توجيهات المرجعية الدينية الرشيدة في المعركة ضد الارهاب الداعشي
دراسة في خطب الجمعة لمعتمدي المرجعية الدينية في كربلاء٢٠١٤-٢٠١٥

أ.د. مجيد حميد الحدراوي
أ.م.د. سعدي أحمد حميد الموسوي
جامعة الكوفة/ مركز دراسات الكوفة

ملخص البحث

عانى العراق منذ عام ٢٠١٤ على وجه الخصوص من اشرس هجمة ارهابية كانت تستهدف وجوده كدولة اذ تمكنت عصابات داعش الارهابية في حزيران من عام ٢٠١٤ ان تسيطر على مدينة الموصل وواصلت تقدمها جنوبا باتجاه العاصمة بغداد وسط حالة من الضعف والتراجع للمؤسسات الامنية العراقية من الجيش والشرطة المسؤولة عن حماية امن العراق واستقراره , فضلا عن شعور عامة الناس بالضعف والخوف من المستقبل الذي بات مجهولا وقتذاك نتيجة عدم الثقة بالقدرات الذاتية في مواجهة الخطر الارهابي الداهم , وفي ظل تلك الاجواء الصعبة توجهت الانظار الى المرجعية الدينية الرشيدة في النجف الاشرف, والتي كانت ولازالت تتمتع بثقة وتأييد شعبي وكان اكثرية الناس ينتظرون منها موقفا حاسما تعيد فيه الامور الى حالة التوازن ووقف الانهيار في مواجهة الهجمة الارهابية.

تحاول هذه الدراسة توضيح مدى اهمية الدور الذي اضطلعت فيه المرجعية الرشيدة منذ اعلان فتوى الدفاع الكفائي في ١٣ حزيران ٢٠١٤ وحتى نهاية عام ٢٠١٥ في المعركة ضد الارهاب الداعشي, ومدى تصنيف المرجعية لدرجة الخطر الذي يمثله الفكر الداعشي المتطرف على العراق والعراقيين معا, وبيان طبيعة واهمية توجيهات المرجعية ونصائحها الاسبوعية التي كانت تعلنها من خلال منبر صلاة الجمعة في كربلاء على لسان معتمديها , للحكومة والمقاتلين وعموم الشعب العراقي , ومراقبتها لتطورات الاحداث عن كثب في ساحات القتال .

الكلمات المفتاحية :
توجيهات – المرجعية – الدينية – الارهاب – الداعشي- خطب الجمعة.

المقدمة :

بدأت الولايات المتحدة الامريكية حربها على العراق في ١٩ اذار ٢٠٠٣ واستطاعت في ٩ نيسان من السنة نفسها الدخول الى بغداد كدولة محتلة , ومنذ ذلك التاريخ عملت امريكا على جعل العراق ساحة لتصفية الحسابات بينها وبين خصومها المتخوفين من مشروعها (الشرق الاوسط الجديد) , بعدما اقدمت على حل الجيش العراقي والمؤسسات الامنية الاخرى وغياب البديل القادر على ضبط الامن والاستقرار, فأصبح العراق ميدانا للصراعات الدولية والاقليمية , والتي هيأت الظروف المناسبة لتنامي الصراع الطائفي في العراق والذي عانى منه الشعب العراقي اشد المعاناة وراح ضحيته عشرات الالاف من الشهداء والجرحى نتيجة الاعمال الوحشية التي نفذتها الجماعات الارهابية المتطرفة على اساس طائفي .

راقب السيد السيستاني تلك الاحداث عن كثب وكان يعتصر الما على ما يجري من احداث العنف في العراق, وقد دعا باستمرار الى احترام سيادة العراق وعدم التدخل في شؤونه الداخلية وحث العراقيين على اختلاف انتماءاتهم الى ترك العنف والركون الى لغة العقل والمنطق وتغليب المصلحة الوطنية على المصالح الفئوية والخاصة , واكد على حرمة الدم العراقي في اشد الظروف واقساها على نفسه , فقد امتنع عن تبرير العنف بين العراقيين خاصة بعد تفجير قبة الاماميين في سامراءفي ٢٢ شباط ٢٠٠٦ .

ومن المعلوم ان نشاط السيد السيستاني السياسي لم يكن مبتذلا بل كان محسوب بدقة متناهية, فالرجل لا يتدخل الا في اوقات الضرورة القصوى, ولا يظهر في وسائل الاعلام الا نادرا , يعبر عن موقفه بكلمات قليلة ولكنها مؤثرة الى حد انها قد تزلزل الساحة السياسية العراقية وغيرها, وهذا ما حدث بالفعل بعدما احتلت عصابات داعش الموصل في ١٠ حزيران ٢٠١٤ وتقدمها باتجاه بغداد واصبح العراق امام تهديد يستهدف وجوده كدولة .

اشكالية البحث

رفض السيد السيستاني في المدة التي سبقت سقوط الموصل بيد داعش العنف بكل اشكاله وامتنع عن تبريره من اي طرف كان رغم شدة الهجمات الارهابية وقسوتها والتي استهدفت الابرياء المدنيين في الاسواق والمدارس والجامعات والمساجد والحسينيات والمراقد المقدسة فضلا عن القتل على الهوية , الا انه افتى في ١٣ حزيران ٢٠١٣ بالدفاع الكفائي ؟

فرضية البحث

تمثل مواقف السيد السيستاني في المعركة مع الارهاب الداعشي نقطة تحول مصيرية في حاضر العراق ومستقبله فقد كان لفتوى الدفاع الكفائي في ١٣ حزيران ٢٠١٤ والاستجابة الشعبية لها وما تبعها من توجيهات ونصائح الدور الحاسم في صد العدوان الداعشي ؛ كنتيجة لارتفاع معنويات المقاتلين خاصة والمجتمع العراقي عامة , والتي ساهمت بشكل فاعل في وقف الانهيار واستعادة زمام الامور ثم البدء بعملية تحرير المدن المحتلة من داعش.

هيكلية البحث

تالف البحث من مقدمة واربعة مباحث وخاتمة , حمل المبحث الاول عنوان : (موقف المرجعية الدينية من الخطر الارهابي وتأكيدها على الوحدة الوطنية لمواجهته) بينا فيه تأكيد المرجعية على خطورة الارهاب الداعشي وتوجيهاتها الداعية الى توثيق اواصر النسيج المجتمعي العراقي.

اما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان : (اشادة المرجعية بالمقاتلين ووصاياها وتوجيهاتها الاخلاقية لهم) اوضحنا فيه بعض ما تضمنته خطب الجمعة من عرفان المرجعية وتثمينها لجهود المقاتلين وتضحياتهم فضلا عن الوصايا الاخلاقية المهمة للمقاتلين في جبهات القتال . واستعرضنا في المبحث الثالث المعنون بـ: (مطالبة المرجعية بحقوق المقاتلين ورعاية عوائل الشهداء) اهتمام المرجعية البالغ بضرورة الوفاء للتضحيات التي قدمها المقاتلين وعوائلهم الكريمة , وسلط المبحث الرابع الضوء على : (نصائح المرجعية

وتوجيهاتها للحكومة والقيادات الامنية) . ووصلنا الى الخاتمة التي بينا فيها اهم النتائج التي توصل اليها البحث . فضلا عن الاشارة الى اهم مصادر البحث .

اعتمد البحث في مصادره بشكل اساس على نصوص خطب الجمعة التي القاها معتمدي المرجعية في كربلاء المقدسة والتي وثقت مواقف المرجعية ودورها في التصدي للإرهاب الداعشي , وارشاداتها ونصائحها للمقاتلين والحكومة وعموم الشعب العراقي في تلك المنازلة المصيرية التاريخية .

المبحث الاول :

الارهاب الداعشي وتأكيد المرجعية على الوحدة الوطنية لمواجهته

اكدت المرجعية الدينية في النجف الاشرف باستمرار على خطورة التهديدات الارهابية[١] وحثت القوى السياسية في العراق على اهمية التوحد في مواجهتها, وبينت ضرورة مكافحة القوى الارهابية المتطرفة التي لا تعرف الا القتل والدمار , فقد عبرت المرجعية منذ بداية عام ٢٠١٤ عن قلقها من تنامي ظاهرة الارهاب والتطرف[٢], وجاء في خطبة الجمعة بتاريخ ٣ كانون الثاني ٢٠١٤ التأكيد على ان الشعوب الاسلامية تأن من الممارسات الدموية التي تنسبها تلك القوى الى الاسلام والاسلام منها براء, وقد عد معتمد المرجعية السيد احمد الصافي ان مكافحة هذه القوى الارهابية المسلحة "مهمة وطنية لا تختص بطائفة من دون اخرى ولا تختص بفئة من دون اخرين" , وبين ان فئات الشعب العراقي جميعها تقف خلف القوات المسلحة في مطاردة المجموعات المنحرفة "وهذا امر لا جدال ولا نقاش فيه اصلا , ولكن في الوقت نفسه لابد من التأكيد على ضرورة ابتعاد الجميع عن اي ممارسة طائفية او اي مساس بحقوق المواطنين التي كفلها الدستور"[٣]

حذرت المرجعية من خطر الارهاب وتشويهه لصورة الاسلام ليس في العراق حسب وانما في كثير من مناطق الشرق الاوسط , فقد اوضح الشيخ عبد المهدي الكربلائي في خطبة الجمعة بتاريخ ١٠ كانون الثاني ٢٠١٤ ان انتشار ظاهرة الارهاب والفكر المتطرف المبني على استعمال العنف وعدم القبول بالتعايش مع الاخر تعايشا سلميا نتج عنها

تصرفات شوهت الاسلام وتسببت بإراقة الكثير من دماء المسلمين وعدم الاستقرار في عدد من دول المنطقة , واستشرفت المرجعية بآسف اتساع تلك الظاهرة اكثر في المستقبل لتشمل دولا وشعوبا اخرى, ودعت الى تكاتف الجميع في سبيل مكافحة الافكار المتطرفة[٤] "واعتماد الفكر الوسطي المعتدل , الذي بني عليه الاسلام والديانات السماوية كأساس في التعايش السلمي بين مكونات أي مجتمع ومن دون ذلك فان هذه الظاهرة لا يمكن الحد من تأثيراتها السيئة على الاسلام ودول المنطقة بل ستتسع لتشمل المزيد من الدول الاسلامية ودول المنطقة وغيرها"[٥]

وازاء تنامي مشكلة الارهاب وتصدرها عناوين الاخبار المسموعة والمرئية ومعاناة المجتمع الدولي من خطورتها اوضح معتمد المرجعية في خطبة الجمعة بتاريخ ١٧ كانون الثاني٢٠١٤ حقيقة الارهاب وفحواه موضحا انها مبنية على قضية التطرف في الاعتقاد فالإنسان عندما يعتقد انه هو الصحيح فقط والاخر خطأ ولابد ان يستعمل معه طريقة العنف بالقتل والارهاب هنا تكمن المصيبة وهنا تكمن المشكلة التي تتناقض مع فطرة الانسان المبنية على الاختلاف, مبينا ان العراق عانى من هذه المشكلة كتفجير السيارات المفخخة والقتل والعبوات التي استهدفت الابرياء والمجالس الحسينية ومجالس العزاء الخاصة ؛ لان من قام بتلك الاعمال يعتقد بالعنف فجزء من معتقداته هو ان يقتل الاخرين لذلك فالمسألة لا تنحصر في العراق رغم ان العراق دفع ثمن كبير[٦] , وحذرت المرجعية من خطر التطرف والارهاب وامتداده الى المحيط الاقليمي والدولي مؤكدة ان التطرف الفكري انتج مشكلة حقيقية تسمى " مشكلة الارهاب"[٧] ولابد من حلول جذرية لها وهذه الحلول لاتقف عند دولة واخرى؛ "لان الجميع سيعاني ان لم تحل هذه المشكلة[٨] ولذلك لابد من وجود قناعات حقيقية لمعالجة الارهاب وكل ما يتعلق بهذه الافة المسمومة سواء بحواضن او دعم او توجهات ..."[٩] , ودعا ممثل المرجعية في الخطبة ذاتها المجتمع الدولي ان يهتم اهتماما خاصا بمسألة مكافحة الارهاب ويبذل قصارى الجهود من اجلها والا ستكون النتائج سيئة لا يحمد عقباها ليس في العراق فحسب بل تشمل مناطق واسعة من العالم[١٠] .

ويتضح مما تقدم ان المرجعية كانت مدركة لخطر الجماعات الارهابية المتطرفة ليس على العراق فحسب وانما على المنطقة والعالم , لذا فقد اكدت المرجعية في الخطبة التي اعلنت فيها فتوى الدفاع الكفائي في ١٣ حزيران ٢٠١٤ ان منهج الارهابيين منهج ظلامي بعيد عن روح الاسلام يرفض التعايش مع الاخر بسلام , ويعتمد العنف وسفك الدماء واثارة الاحتراب الطائفي كوسيلة لبسط نفوذه وهيمنته[١١] على مناطق العراق المختلفة والدول الاخرى[١٢] . ومن هذا المنطلق اوضحت المرجعية ضرورة الفتوى واهميتها لان وحشية تنظيم داعش الارهابي وبعده عن القيم الاسلامية والانسانية يستدعي ضرورة تكاتف الجميع من شعوب ودول المنطقة بل العالم اجمع في سبيل محاربة هذا التنظيم الارهابي[١٣] . وفي الذكرى السنوية الاولى لفتوى الدفاع الكفائي اكد الشيخ عبد المهدي الكربلائي ان دعوة المرجعية جاءت بعد استيلاء عصابات داعش[١٤] على مدينة الموصل وغيرها وتهديدها لمناطق اخرى مما دعا المرجعية الدينية العليا لدعوة العراقيين بجميع مكوناتهم وطوائفهم الى التطوع والالتحاق بالقوات المسلحة لحماية البلد وتخليصه من هذا البلاء العظيم[١٥] . واكد السيد احمد الصافي ان المعركة مع الارهابيين هي معركة مفصلية ومصيرية لجميع العراقيين ولكنها ليست معركتهم وحدهم بل معركة العالم كله؛ لان الارهابيين يستهدفون بفكرهم الظلامي وممارساتهم الاجرامية الانسانية وحضارتها وقيمها ومن هنا فمن الضروري ان تتضافر الجهود والمساعي في مكافحة هذا الداء الوبيل ومن المهم ان تتوحد المواقف في مواجهته ولا سيما المواقف الداخلية لما له من اثر بالغ في شد ازر المقاتلين في الجبهات وهم يسترخصون الارواح في الدفاع عن العراق[١٦] .

دعت المرجعية في اطار سعيها لمواجهة الارهاب المؤسسات الحكومية والمدنية لتثبيت ثقافة المواطنة[١٧] في نفوس الاخرين واهمية العيش السلمي المشترك[١٨] ، واوضح معتمد المرجعية في كربلاء السيد احمد الصافي في خطبة الجمعة بتاريخ ٢ كانون الثاني ٢٠١٥ ان في ذلك ضمانة اكيدة من بعض المشاكل التي يمر بها البلد من دون تمييز بين طائفة

واخرى او مكون واخر, مؤكدا ضرورة خلق جو لثقافة المواطنة والعيش المشترك بالوسائل المتاحة الاعلامية والاجتماعية[١٩] .

وفي اطار شجبها واستنكارها للأعمال الارهابية المتطرفة اعرب ممثل المرجعية الشيخ عبد المهدي الكربلائي في خطبة الجمعة بتاريخ ٩ كانون الثاني ٢٠١٥ عن ادانة المرجعية واستنكارها الشديد لجريمة اغتيال عدد من خطباء وائمة المساجد في مدينة الزبير[٢٠] في البصرة جنوب العراق الذين عرفوا بالاعتدال والوسطية وطالما دعوا الى تكريس التعايش السلمي وتعزيز التواصل المبني على الاحترام المتبادل والمحبة بين مختلف مكونات الشعب العراقي خصوصا بين ابناء الطائفتين الكريمتين السنية والشيعية واكد معتمد المرجعية بأن هذا النهج هو جوهر الدعوة المحمدية الاصيلة وانه في مقدمات ضرورات الحفاظ على وحدة النسيج الاجتماعي للشعب العراقي[٢١] , وتضمنت خطبة الجمعة التي القاها الشيخ الكربلائي الدعوة الى تعزيز روح المواطنة التي تبعث على التضحية في جميع المجالات فقد " آن الاوان ان نستنهض هممنا ونرتقي بنفوسنا لتلتحم مسيرة جهاد البناء بمسيرة التضحية بالدم من اجل هذا الوطن الجريح والشعب المظلوم"[٢٢]

ادى احتلال عصابات داعش لعدد من مدن شمال وغرب العراق الى ازمة المهجرين والنازحين[٢٣] الذين كانوا يعانون اشد الظروف صعوبة وقساوة بسبب اضطرارهم للهروب من مدنهم[٢٤] , وقد تفاعلت المرجعية مع تلك الازمة الانسانية ودعت المواطنين عامة والاغنياء على وجه الخصوص الى المساهمة بصورة اوسع في اغاثة النازحين وتامين احتياجاتهم فان ذلك من "افضل اعمال الخير والبر, ويعبر عن عمق الشعور بالمسؤولية والحس الوطني والغيرة على البلد ومصالحه ويمثل مستوى يُفتخر به من المواطنة وسينعكس ايجابا على مصالح الناس والبلد وعلى نفس الباذل عاجلا او اجلا"[٢٥]. واشار معتمد المرجعية في خطبة اخرى الى الظروف القاسية التي تعاني منها العوائل النازحة بسبب انعدام الخدمات الانسانية داعيا الجهات المعنية والمواطنين عامة

الى الاهتمام بهم اهتماما خاصا ومتابعة وصول المساعدات والفرق الطبية والادوية اللازمة لهم[٢٦]

اكد معتمد المرجعية السيد احمد الصافي في خطبة الجمعة بتاريخ ١٣ اذار ٢٠١٥ على اهمية التلاحم وتراص الصفوف بين مكونات الشعب العراقي لما له من اهمية كبيرة في دحر الارهاب ويضفي القوة والشجاعة والبسالة على المقاتلين وحتى لا نسمح للعدو الذي يستهدف جهات الضعف فينا ليتسلل من خلالها لتفتيت وحدتنا وقوتنا واضاف معتمد المرجعية ان الجيش العراقي والمتطوعين يدافعون عن العراق الذي تجذرت فيه الحضارة والذي سيكون كما كان منيعا عن اي محاولة لتغيير هويته وتبديل تراثه وتزييف تاريخه واضاف ما نصه : " اننا نعتز بوطننا وبهويتنا واستقلالنا وسيادتنا واذا كنا نرحب باي مساعدة تقدم لنا اليوم من اخواننا واصدقائنا في محاربة الارهابيين ونشكرهم عليها , فان ذلك لا في حال من الاحوال بأنه يمكن ان نغض الطرف عن هويتنا واستقلالنا , ولا يمكن ان نكون جزءا من اي تصورات خاطئة في اذهان بعض المسؤولين هنا او هناك , اننا نكتب تاريخنا بدماء شهدائنا وجرحانا في المعارك التي نخوضها اليوم ضد الارهابيين وقد امتزجت دماء الشعب العراقي بجميع طوائفهم وقومياتهم "[٢٧]

ومع استمرار القتال مع عصابات داعش الارهابية واصلت المرجعية في خطب الجمعة التأكيد على اهمية المعركة فهي " مصيرية بكل ما لهذه الكلمة من معنى " حسبما جاء على لسان معتمد المرجعية السيد الصافي في خطبة ٢١ اب ٢٠١٥ داعيا الحكومة والشعب ان يقدموا كل ما باستطاعتهم لإسناد المقاتلين ودعمهم وتقوية عزائمهم وتعزيز معنوياتهم ورعاية عوائلهم [٢٨], وان رجال القوات المسلحة والمتطوعين الذين وضعوا ارواحهم على اكفهم وهم يقارعون الارهابيين ويقدمون التضحيات دفاعا عن العراق ينبغي ان يكونوا القدوة لجميع العراقيين في تحمل الصعاب والصبر على المكاره في سبيل عزة الوطن وكرامة الشعب[٢٩] . واوضح معتمد المرجعية في خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠ تشرين الثاني ٢٠١٥ ان النصر النهائي في المعركة ضد داعش من المؤكد ان ثماره ومعطياته ستعود على جميع العراقيين وليس لبعضهم دون بعض ومن هنا شدد الشيخ الكربلائي

على اهمية توحد جميع مكونات الشعب العراقي وتوظيف كل طاقاتها وامكاناتها لمعركة هي واحدة للجميع ضد الارهابيين وعلى الجميع ان لا يسمحوا بانحراف المعركة عن مسارها الصحيح ولا يدعوا مجالا لزرع الفتنة والاحتراب بين صفوف ابناء الشعب العراقي [٣٠]

المبحث الثاني : اشادة المرجعية بالمقاتلين ووصاياها وتوجيهاتها الاخلاقية لهم

ثمنت المرجعية كثيرا من على منبر الجمعة في كربلاء المواقف البطولية المشرفة لأبناء القوات المسلحة والمتطوعين الابطال[٣١] والانتصارات التي حققوها على عصابات داعش الارهابية , وفي الوقت نفسه دعت المرجعية المقاتلين الى "التحلي بالروح الاخلاقية العالية وضبط النفس وعدم التعدي على الممتلكات وتوخي الحذر الشديد خوفا من استهداف الابرياء والعزل"[٣٢] واشادت المرجعية في خطبة الجمعة بتاريخ ٢٣ كانون الثاني ٢٠١٥ بتضحيات القوات المسلحة الباسلة ومن انظم اليهم من المتطوعين وباركت الانتصارات الرائعة التي حققوها في المناطق التي سيطرت عليها عصابات داعش الارهابية وكان ذلك بفضل ما تحلوا به من روح معنوية عالية وحب للتضحية[٣٣] في سبيل العراق ومقدساته مما مكنهم من تجاوز الظروف الميدانية الصعبة في بعض المناطق[٣٤] .

وشددت المرجعية في احدى وصاياها التي تنم عن قمة الوعي وبعد نظر يعبر عن حكمة بالغة فقد اوصت المقاتلين " ان يوثقوا كل الاحداث ويدونوها فأن هذا تاريخ مشرف لهم ولعوائلهم ولبلدهم , فإذا لم يكتبوه بأيديهم فسيكتب بأيادي غيرهم ويناله التشويش وعدم المصداقية ..." [٣٥]. واكد السيد الصافي في خطبة اخرى على ضرورة حفظ هذا التاريخ الناصع من خلال التوثيق لكل جزئيات الاحداث خوفا من التضييع او التبديل , اذ من حق الاجيال القادمة ان تطلع على تاريخنا وان تقرأه واضحا وصادقا[٣٦] . واشاد ممثل المرجعية السيد احمد الصافي في ١٩ حزيران باندفاع المتطوعين بمعية الجيش للدفاع عن العراق اقام الدليل القاطع على ان اعدادا كبيرة من ابناء هذا البلد شيبا وشبانا مستعدون للتضحية بأنفسهم وارواحهم في سبيل حماية الشعب

ومقدساته وهؤلاء يستحقون من الجميع وخاصة اصحاب القرار من المسؤولين في الدولة كل العناية والاهتمام [٣٧] .

ابرزت المرجعية اهمية الدور الذي يقوم به ابطال القوات المسلحة العراقية ومن التحق بهم من المتطوعين وقوات البيشمركة في جبهات القتال في مختلف المحافظات وتطهيرها من دنس الارهابيين , وقد جددت المرجعية شكرها وتقديرها لكل اولئك الابطال الذين ساهموا في تحقيق الانتصارات مؤكدة على الحكومة العراقية ان تولي اهتماما اكبر بالمقاتلين في الجبهات كافة وان تسعى في توفير احتياجاتهم من السلاح والتجهيزات والمعدات العسكرية مضافا الى صرف رواتب المتطوعين الذين يشكو عدد كبير منهم من عدم صرف رواتبهم لعدة اشهر[٣٨] .

اشار السيد احمد الصافي في خطبة الجمعة بتاريخ ١٣ شباط ٢٠١٥ الى مجموعة من النصائح والتوجيهات التي اصدرها مكتب السيد السيستاني والتي جاء فيها ان للجهاد آداب عامة لابد من مراعاتها حتى مع غير المسلمين موروثة من سيرة الرسول الأعظم والامام علي عليه السلام داعيا المقاتلين الى الاخذ بها ومن ابرزها[٣٩] :

١-وصية الرسول الاكرم للمجاهدين " لا تغلّوا ولا تمثلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا شيخا فانيا ولا صبيا ولا امراة ولا تقطعوا شجرا الا ان تضطروا اليها ".

٢-" الله الله في حرمات عامة الناس ممن لم يقاتلوكم, لا سيما المستضعفين من الشيوخ والولدان والنساء حتى اذا كانوا من ذوي المقاتلين لكم ..." [٤٠]

وفي الخطبة نفسها اكد السيد الصافي على ضرورة اهتمام المسؤولين بمعاناة الحشد الشعبي الا وهي " عدم الاهتمام من قبل الجهات الرسمية بهم سواء في رواتبهم مستحقاتهم واكرام شهدائهم , هذا الموضوع يجب ان يأخذ الاهتمام الاوفى والاوفر من الدولة , حقيقة لا عذر لاي احد بعدم الاهتمام بهؤلاء الابطال وهذه السواعد المؤمنة الخيرة التي تدافع عن البلد , لا نريد ان نقول :(لقد اسمعت لو ناديت ...) بل نريد ان نرى اثرا طيبا وواضحا في نفوس هؤلاء الاخوة..." [٤١]

استكمل الشيخ عبد المهدي الكربلائي في خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠ شباط ٢٠١٥ توصيات السيد السيستاني للمقاتلين والمجاهدين في جبهات القتال والتي لم تذكر في الخطبة السابقة مؤكدا على ان للجهاد احكاما وآدابا عامه لابد من مراعاتها حتى ينال المجاهد والمقاتل رضى الله وهو الهدف الاول مشددا على ضرورة التزام المقاتلين بها وقد جاء في النقطة الاولى من التوصيات التي ذكرها الكربلائي : الله الله في النفوس فلا يستحلن التعرض لها بغير ما احله الله تعالى في حال من الاحوال فما اعظم الخطيئة في قتل النفوس البريئة وان لقتل النفوس البريئة اثار خطيرة في هذه الحياه وما بعدها .

ثانيا: الله الله في التهام الناس وهذه وصية مهمة للمقاتلين , الله الله في اتهام الناس في دينهم نكاية بهم واستباحة لحرماتهم كما وقع فيه الخوارج في العصر الاول وتبعه في هذا العصر قوما من غير اهل الفقه في الدين تأثرا بمزاجياتهم واهوائهم , واعلموا ان من شهد الشهادتين كان مسلما يُعصم دمه وماله وان وقع في بعض الظلالة وارتكب بعض البدعة فما كل ضلاله بالتي توجب الكفر ولا كل بدعة تنفي صفة الاسلام عن صاحبها.

ثالثا : الله الله في اموال الناس فانه لا يحل مال امرئ مسلم لغيره الا بطيب نفسه فمن استولى على مال غيره غصبا فإنما حاز قطعة من قطع النيران.

رابعا: الله الله في الحرمات كلها فإياكم والتعرض لها او انتهاك شيء منها بلسان او يد واحذروا اخذ امرئ بريء بذنب غيره فان الله سبحانه وتعالى يقول: (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ)[٤٢] ولا تأخذوا بالظنة , ولا يحملنكم بغض من تكرهونه على تجاوز حرماته .

خامسا: وكونوا لمن قبلكم من الناس حماة ناصحين حتى يأمنوا جانبكم ويعينوكم على عدوكم , بل اعينوا ضعفاءهم ما استطعتم فانهم اخوانكم واهاليكم واشفقوا عليهم فيما تشفقون في مثله على ذويكم , واعلموا انكم بعين الله سبحانه يحصي افعالكم ويعلم نياتكم ويختبر احوالكم [٤٣].

عاد الشيخ عبد المهدي الكربلائي ليؤكد في خطبة الجمعة بتاريخ ٦ اذار ٢٠١٥ توجيهات المرجعية الدينية العليا الى المقاتلين مبينا دعوتها بضرورة اهتمام المقاتلين بتنظيم صفوفهم

والتنسيق بين خطواتهم وعدم الاسترسال في مواقع الحذر بغير تروٍ , والاندفاع من غير تحوط ومهنية , لئلا يتسبب ذلك بالحاق الخسائر بصفوفهم , ودعت المرجعية المقاتلين ان لا يتعجلوا في خطواتهم قبل انضاجها واحكامها وتوفير ادواتها ومقتضياتها بوضع الخطط المحكمة, والتشاور فيما بينهم للوصول الى الوسائل الانجح في تقدمهم لتحرير الاراضي وتجنب الخسائر في الارواح العزيزة , واضاف معتمد المرجعية الشيخ الكربلائي وصية اخرى مهمة اوصت بها المرجعية المقاتلين يتضح منها مدى حرصها على حماية النسيج المجتمعي وتقوية الوحدة الوطنية فقد وجهت خطابها الى المقاتلين بما نصه: " ينبغي لكم جميعا ضبط النفس وعدم الخضوع للانفعال النفسي لفقد حبيب لكم او عزيز عليكم , خصوصا فيما يتعلق بالعوائل التي يتترس بها العدو ممن لم يقاتلوكم ولا سيما المستضعفين من الشيوخ والاطفال والنساء حتى اذا كانوا من ذوي المقاتلين لكم بل كونوا لهؤلاء المستضعفين حماة تعينونهم على الوصول الى مأمن من الارض, واطعموهم طعامكم فأنكم ان فعلتم ذلك كانت لكن المكانة والمنزلة الطيبة في نفوسهم ... ولئن كان في التثبت وضبط النفس رعاية للموازين والقيم النبيلة بعض الخسارة العاجلة فأنه اكثر بركة واحمد عاقبة وارجى نتاجا" (٤٤) .

ردا على الحرب النفسية التي مارستها بعض الجهات المعادية للعراق والتي حاولت اضعاف معنويات المقاتلين وزرع القلق والتوجس في نفوسهم والتشكيك في صحة اجراءاتهم وخططهم واعطاء صورة غير واقعية ومبالغ فيها عن قدرات اعداءهم دعا الشيخ عبد المهدي الكربلائي في خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠ اذار ٢٠١٥ المقاتلين الى عدم الاعتناء بهذه المحاولات والتوكل على الله عز وجل في جميع خطواتهم مع توخي قياداتهم المزيد من المهنية والتخطيط العسكري الصحيح في التقدم لتحرير ما تبقى من المناطق من سيطرة عصابات داعش الارهابية , وكرر معتمد المرجعية ما اوصت به من انه ينبغي ان تتوحد جميع الاطراف المشاركة في مقاتلة الارهابيين تحت راية العراق ولا ترفع راياتها الخاصة بها , لئلا يتسبب ذلك في اثارة بعض الهواجس والمخاوف , كما نبه على تأكيد السيد السيستاني بانه لا يرضى ابدا برفع صوره في جبهات القتال والاماكن

المحررة داعيا محبيه الى مراعاة ذلك , وبين الكربلائي ان الاوضاع الصعبة التي تمر بها البلاد وما تشهده جبهات القتال مع الارهابيين من تضحيات المقاتلين الابطال من ابناء القوات المسلحة والمتطوعين تقتضي تلاحم الصفوف وتوحيد الكلمة وتوجيه كل الامكانات لهذه المعركة المصيرية بالإضافة الى رعاية النازحين وذوي الشهداء وعوائل المقاتلين في الجبهات[٤٥] .

المبحث الثالث : مطالبة المرجعية بحقوق المقاتلين ورعاية عوائل الشهداء

بين الشيخ الكربلائي ان رجال القوات المسلحة ومن التحق بهم من المتطوعين يسطرون صفحات مشرقة من ملاحم التضحية والفداء والبطولة, اذ يقدمون ارواحهم قرابين في سبيل تخليص البلد من شر ودنس عصابات داعش الارهابية مؤكدا ان المسؤولية الوطنية والشرعية والاخلاقية تقتضي من جميع الاطراف العراقية سواء كانت كتل سياسية او جهات دينية او ثقافية او اعلامية او غير ذلك ان تقدر وثمن عاليا تضحيات هؤلاء الابطال, لا سيما وان الكثير منهم تركوا عوائلهم واطفالهم تحت ظروف قاسية وصعبة حيث لا يملكون في كثير من الاحيان ما يوفر لهم العيش الكريم ومنهم من ضحى بشهيدين و ثلاثة من عائله واحدة مع بقاء رجال العائلة يشاركون في القتال , وبعضهم الاخر ترك تجارته وعمله ودراسته مضحيا بالدنيا وما فيها من اجل المشاركة في الدفاع عن شعب العراق ومقدساته , وشدد معتمد المرجعية على ان هذه التضحيات هي التي حمت مدننا ووطننا ومقدساتنا فأي تقدير نقدمه لهؤلاء الابطال لا يكفي , موضحا انه لولا هذه التضحيات لانتهكت عصابات داعش الاعراض ودمرت المقدسات وقطعت الرؤوس واحرقت الرجال احياء, هكذا علينا ان نقدر هذه التضحيات, فلولا الفتوى التاريخية للمرجعية الدينية وما اعقبها من حضور كبير للمتطوعين في جبهات القتال[٤٦] ورفع معنويات الجيش وسائر القوى الامنية والتضحيات العظيمة التي قدموها , فلهم علينا دين كبير ليس فقط على العراق وشعبه بل على المنطقة برمتها واكد على الحكومة العراقية ان تبذل جهدا اكبر في تنظيم امور

المتطوعين وتمنع اي تصرف سيء يمكن ان يصدر من بعض العناصر غير المنضبطة وهم قلة بكل تأكيد(٤٧) .

واكدت المرجعية على اهمية دور , المتطوعين في محاربتهم للإرهاب وتصديهم له اذ كان لهم الاثر الفاعل والمباشر في درء الخطر عن بلادنا ولذلك دعت المرجعية الدولة الى توفير رعاية خاصة لهم والنظر اليهم بعين متساوية سواء في حقوقهم او العناية بهم لانهم بذلوا الغالي والنفيس من اجل ان يبقى البلد شامخا قويا لا تدنسه اقدام الارهابيين مشددة بضرورة ان يتمتعوا بحقوقهم المكفولة سواء من استشهد منهم او اصيب بجراح خطيرة او فقد بعض اطرافه, وسواء كانت هذه الحقوق مالية او صحية او تاريخية وعلى الدولة ان تسهل كل ما من شأنه ان يوفر هذه الحقوق بعيدا عن التعقيدات الادارية المتعبة وتسعى لتذليل الصعاب(٤٨).

وفي اطار اهتمامها بعوائل الشهداء دعت المرجعية مؤسسات الدولة الى استثمار اي مناسبة وطنية او شعبية للاهتمام بالشهداء ورعاية اسرهم الكريمة والسعي الجاد لإيجاد السبل لتكُفل هذه العوائل وبذل كل الامكانات اللازمة لتخفيف الاعباء الثقيلة عليهم ودعت اعضاء البرلمان الى سن القوانين اللازمة لحفظ حقوق الشهداء وعوائلهم الكريمة والاحتفاء بهم والاعتراف ان البلد حُفظ بدمائهم , وكذلك الجرحى على الدولة ان تبحث كل وسيلة من اجل ان تتكفل بعلاجهم في داخل العراق او خارج العراق داعيا المنظمات المدنية الى القيام بواجبها في ابراز معالم الدفاع عن الوطن وكرامته ومقدساته من خلال هؤلاء الابطال وتسليط الضوء عليهم اعلاميا فانهم ذخيرة العراق الحية والامم تحيا بهذه الذخائر (٤٩). وفي خطبة لاحقة اكد معتمد المرجعية مجددا على ضرورة الاهتمام بالمتطوعين وصرف رواتب من تأخرت رواتبهم لعدة شهور(٥٠).

اشادت المرجعية كثيرا بفضل وتضحيات القوات المسلحة العراقية والمتطوعين وان الانتصارات التي تحققت على العصابات الارهابية ما كانت لتحصل لولا همة وشجاعة واخلاص الحريصين على البلد من ابناء القوات المسلحة والمتطوعين وعليه اكد معتمد

المرجعية في خطبة الجمعة بتاريخ ١٠ نيسان ٢٠١٥ ان تحافظ الدولة على هذا الرصيد البشري الكريم والكبير واقترح جملة اجراءات لتحقيق ذلك منها :

١-الاسراع في تنظيم امور الشهداء والجرحى وتهيئة جميع اللوازم للحفاظ على حقوقهم

٢-الاهتمام بالمقاتلين الموجودين فعلا في ساحات القتال ومراكز التدريب وتوزيع مستحقاتهم بصورة منظمة وكاملة , فأن بعضهم ورغم صعوبة اوضاعهم مازالوا يقاتلون ولم يستلموا مستحقاتهم منذ اكثر من ثمانية اشهر الا مرة او مرتين وان اعدادهم ليست بالقليلة .

٣-الاهتمام بالمقاتلين من جهة توفير المستلزمات الضرورية الطبية الميدانية بالتعاون مع الاجهزة المختصة واسعاف جرحاهم بصورة سريعة [٥١].

كررت المرجعية تأكيدها وعلى لسان معتمديها في كربلاء على اهمية رعاية المسؤولين السياسيين والعسكريين لعوائل الشهداء الذين يفقدون احبة واعزة لهم من الشهداء الذين اظهروا درجات عالية من الايثار والتضحية والشجاعة في ميادين القتال ولابد من بذل اهتمام اكبر بعلاج الجرحى من المقاتلين وان تطلب ذلك ارسالهم الى خارج العراق , ودعا دوائر الدولة المعنية على الاهتمام بانجاز معاملات الشهداء وعوائلهم وابعادها عن الروتين والتعقيد المستلزم لتحميل عوائل الشهداء المزيد من الالم والمعاناة[٥٢] , وبينت المرجعية ان الاهتمام بعوائل الشهداء وتوفير الامور الضرورية لهم هو جزء من الوفاء لهم ودعت المؤسسات الحكومية للقيام بواجبها تجاه عوائل الشهداء الكريمة كما دعت الميسورين والجهات غير الرسمية الى الاهتمام والرعاية لهم [٥٣].

عبرت المرجعية عن استيائها من استمرار معاناة الجرحى وذوي الشهداء والعوائل النازحة عن مواطنها نتيجة لعدم قيام المؤسسات الحكومية بتأمين حوائج هذه الشرائح بالشكل المطلوب لذا فقد دعت ميسوري الحال من المواطنين ان يقدموا العون لهؤلاء اداءً للمسؤولية الوطنية والشرعية والاخلاقية كما اوصت جميع المواطنين بضرورة التعامل بالحسنى وحفظ كرامة النازحين الذين تركوا ديارهم كرها " الله الله في هؤلاء النازحين فهم اخوانكم واخواتكم الذين ينبغي ان تحبوا لهم ما تحبون لأنفسكم

وتكرهوا لهم ما تكرهون لأنفسكم"[٥٤] , ودعا معتمد المرجعية السيد احمد الصافي الساسة الى توحيد مواقفهم تجاه من يدافعون عن البلد بل يكون لزاما عليهم ان يساعدوهم بكل ما يمكن " فالذي يبذل دمه في سبيل وطنه وشعبه ومقدساته يستحق ان يدعم معنويا وماديا ...فهم قد تركوا الاهل والاولاد والديار وامتثلوا لواجبهم الوطني والاخلاقي والديني من اجل تطهير البلاد مع ما هم عليه الان من قلة المال والسلاح , هؤلاء يستحقون الاكرام اللائق من جميع الساسة , وعلى الساسة ان يدركوا ان البلد في خطر حقيقي وهؤلاء الاخوة بذلوا دماءهم ...والسياسي الذي يشكك بذلك عليه ان يراجع نفسه[٥٥]

طالما دعت المرجعية من خلال خطب الجمعة بضرورة الاهتمام بالجرحى الابطال الذين يصابون في ساحات القتال وهو اشعار لقيمة ايثار الجريح وتضحيته في سبيل الذود عن العراق وشعبه [٥٦], وعاد الشيخ عبد المهدي الكربلائي في خطبة ١٠ تموز ٢٠١٥ ليؤكد على اهمية العناية الطبية بالجرحى المقاتلين في القوات المسلحة والمتطوعين وضرورة توفير افضل الامكانات لعلاجهم وطالب ان تولي الجهات المعنية في وزارتي الدفاع والداخلية تطوير صنف الطبابة العسكرية لأهميته في ادامة زخم الانتصارات في المعارك الجارية مع الارهابيين ودعا معتمد المرجعية الكوادر الطبية خصوصا اصحاب الاختصاص الجراحي ان يساهموا في تطبيب وعلاج الجرحى ميدانيا او في المستشفيات ويشاركوا بفاعلية في هذا الامر المهم لأنه يمثل واجبا وطنيا وشرعيا واخلاقيا[٥٧] . واكد السيد الصافي في خطبة ١٧ تموز ٢٠١٥ على ان المواقف المشرفة التي وقفها ابناء القوات المسلحة والمتطوعين في منازلة الارهابيين اكبر من ان تفي بحقها كلمات الشكر والثناء وعلى الجهات الحكومية ان تبذل كل ما تستطيع في دعم واسناد هؤلاء الابطال الذين يبذلون ارواحهم فداءا للعراق وفي سبيل الدفاع عن شعبه وارضه ومقدساته [٥٨] .

وابرز الشيخ الكربلائي فضل الشهداء في الدفاع عن العراق وشعبه ومقدساته وحفظ وحدته وحماية اعراض مواطنيه وان رعاية ايتام الشهداء وعوائلهم واداء حقوقهم وتوفير العيش الكريم لهم هو اقل ما يقتضيه الوفاء لدماء الشهداء الزكية وارواحهم

الطاهرة وهو مسؤولية كبيرة على الحكومة بمؤسساتها المختلفة او غيرها من الجمعيات الخيرية والمنظمات الانسانية بل كل شخص قادر على القيام بهذه المهمة ولو من بعض جوانبها(٥٩) .

خاطب معتمد المرجعية المقاتلين الذين يقاتلون من اجل شعب العراق وارضه ومقدساته "ان يعلموا انهم يخوضون اشرف المعارك واقدسها واهمها في تاريخنا المعاصر وهم بذلك يكتبون تاريخا مشرقا ومشرفا لبلدهم بدمائهم الزكية ...وعليهم ان لا يضعفوا عن القتال ولا يستكينوا ولا يهنوا ولا تفتر همتهم بل المأمول منهم وهم اهل لذلك ان يزدادوا ضراوة على الاعداء ... انكم ايها الاعزاء ابطال العراق ونجباؤه ومفخرته حاضرا ومستقبلا ويحق للعراقيين جميعا ان يفخروا بكم ويفخروا بآبائكم وامهاتكم الذين قدموا فلذات اكبادهم دفاعا عن هذا الوطن ... "(٦٠) واوصى معتمد المرجعية قواتنا الامنية وخص المتطوعين بالذكر بما نصه:" انكم في خندق الحق وعدوكم في خندق الباطل فكونوا حريصين على رعاية الحق والعدل في جميع خطواتكم , حافظوا على ما يقع تحت ايديكم من الاموال العامة او الاموال الخاصة للمواطنين , واحموا الشيوخ والاطفال والنساء وكل بريء لا دور له في المعارك , عاملوا الجميع بالرأفة والرحمة والانسانية " (٦١).

المبحث الرابع : نصائح المرجعية وتوجيهاتها للحكومة والقيادات الامنية

نظرا لأهمية التنسيق ووحدة الموقف بين الجهات العراقية الحريصة على دحر الارهاب شدد السيد الصافي في خطبة الجمعة الموافق ٢٧ اذار ٢٠١٥ على القيادات الميدانية ان تجتمع وتتشاور فيما بينها وترفع الامر الى القيادة العليا للقوات المسلحة لاتخاذ القرار المناسب والسليم لان التقاطعات في وجهات النظر لها نتائج غير حميدة في المواقف العسكرية والامنية ولابد من تكثيف اللقاءات والمشاورات من اجل وضع الخطط اللازمة والكفيلة بطرد الارهابيين مؤكدا على ضرورة عدم غياب التنسيق بين القيادة العامة للقوات المسلحة والاخوة المتطوعين والجيش والعشائر في جميع الخطوات والقرارات(٦٢) .

اوضح الشيخ عبد المهدي الكربلائي ان المطلوب من الحكومة العراقية والقوات المسلحة ومن يساندها من المتطوعين ان يهتموا اهتماما بالغا بحفظ وحراسة ممتلكات المواطنين في المناطق التي يتم تحريرها ولا يسمحوا لأي كان بالتعدي عليها مؤكدا ان هذا الامر بالإضافة الى كونه واجبا دينيا ووطنيا واخلاقيا مما له دور مهم في ترغيب من لم يقرروا بعد المشاركة في تحرير مناطقهم ان يقرروا المشاركة فيه وهذا مكسب مهم للجميع .
وعلى صعيد اخر بين الشيخ الكربلائي ان المعركة مع عصابات داعش يكتنفها العديد من التعقيدات في الساحة الاقليمية والدولية وتتقاطع بشأنها مصالح اطراف مختلفة اذ يحاول بعضهم توظيف المعركة لتحقيق اجندة خاصة ومصالح سياسية مستقبلية في العراق والمنطقة ومن هذا المنطلق حث جميع الاطراف العراقية من مختلف الاتجاهات والتوجهات ان تنظر الى هذه المعركة بعين المصلحة الوطنية العليا بعيدا عن اجندة ومصالح الاخرين الا بقدر ما يرتبط وينسجم مع مصالح العراقيين[٦٣] .
ولغرض ادامة زخم الانتصارات وعدم اعطاء الفرصة للعصابات الارهابية تنظيم صفوفها اكد معتمد المرجعية الشيخ عبد المهدي الكربلائي في خطبة الجمعة ليوم ١٧ نيسان ٢٠١٥ على الجهات المعنية بضرورة وضع الخطط العسكرية لجبهات القتال وحماية المناطق المعرضة لاعتداء الارهابيين وان تهتم بان تكون خططها شاملة محكمة لا تدع مجالا لاي ثغرة يمكن ان يستغلها العدو فيتقدم من خلالها , وحذر من محاولات البعض في الداخل والخارج للتفرقة والفصل بين المقاتلين والصاق عناوين طائفية ببعض من يقاتلون الى جانب القوات العراقية المسلحة والتي يراد منها اضعاف الجهد القتالي الوطني والطعن فيمن استرخصوا الارواح والدماء في سبيل حماية ارض العراق وشعبه ومقدساته [٦٤].

اكد معتمد المرجعية الشيخ عبد المهدي الكربلائي في ١ ايار ٢٠١٥ على توفير ما تحتاجه المعركة من اسلحة واعتدة بالمقدار الكافي مع التأكيد على ضرورة تصنيع ما يمكن تصنيعه وبالاستفادة من الخبراء المحليين في هذا المجال[٦٥] . كما اوصت المرجعية في خطبة الجمعة ليوم ٨ ايار ٢٠١٥ بضرورة تحري الدقة في اختيار العناصر القيادية لإشغال المواقع المهمة

التي تتمتع بالحس الوطني والكفاءة العالية وان يؤمن بطبيعة المعركة في انها معركة للدفاع عن العراق من شرور الارهابيين مؤكدة على ان المسؤول لابد ان يؤمن ايمانا حقيقيا بأحقية معركته حتى يقاتل بشجاعة وبسالة ويطور قابلياته وقابليات من معه لتحقيق النصر على الارهابيين وبينت ضرورة تشكيل فريق من اهل الخبرة والدراية لاختيار القيادات العسكرية في مواقعها المهمة حتى يكون القرار سليما وان لا يتسلل الى المواقع الحساسة من لا يكون بمستوى المسؤولية[٦٦] . واكدت المرجعية في الخطبة نفسها على قضية غاية في الاهمية وهي ضرورة الاعتماد على العقول العراقية التي لها خبرة في صناعة الاسلحة والاعتدة وتنشيط هذه الخبرات وتوفير الاجواء لها وتسخير الامكانات المتاحة واتخاذ قرار سريع وجرئ في ذلك " فالاعتماد على انفسنا في توفير ما يتيسر من الوسائل الضرورية للدفاع عن بلدنا هو جزء من الامن العسكري الذي لابد ان يتوفر " [٦٧]

دعت المرجعية في خطبة الجمعة بتاريخ ١٥ ايار ٢٠١٥ الى دراسة الاسباب التي ادت الى سقوط الموصل بيد عصابات داعش وما سببه ذلك من تضحيات عظيمة واستنزاف اموال كثيرة وان ذلك يستدعي وضع خطة شاملة لإعادة بناء المؤسسة العسكرية في ضوء المعايير والضوابط المهنية للمؤسسات العسكرية في سائر الدول ومن ذلك اختيار القادة الاكفاء لمختلف المواقع بعيدا عن اي محسوبية او مجاملة او انتماء اضيق من دائرة الولاء للشعب والوطن والعمل على ابعاد التأثيرات السياسية للكتل والاحزاب عن المؤسسة العسكرية بشكل تام [٦٨]

شدد خطيب المرجعية مرة اخرى على ضرورة فرز الاشخاص من خلال الاحداث واستبدال غير الكفوء وغير المهني من القيادات الامنية والذي لا يتمتع بالشجاعة اللازمة يستبدلون باخرين اولي بئس شديد لا تأخذهم في الله لومة لائم , وعلى السياسيين ان يجتمعوا على خطاب واضح ورؤية مشتركة في الحفاظ على امن وسيادة ووحدة العراق وان لا تكون اختلافات وجهات النظر مانعة عن ادراك المخاطر الحقيقية"[٦٩] .

وفي الوقت الذي اشتدت فيه المعارك في مدينة بيجي وغيرها من المناطق الاخرى لتحريرها من الارهابيين وتحقيق انتصارات كبيرة ثمنها قوافل من الشهداء والجرحى من ابطال القوات المسلحة والمتطوعين الذين يسقطون قرابين على درب التضحية لحفظ العراق وشعبه ومقدساته اكدت المرجعية في خطبة ٢٦ حزيران ٢٠١٥ على القيادات العسكرية كافة ضرورة تحقيق اعلى درجات التنسيق الميداني بين المجاميع المشاركة في القتال ولزوم اتباع خطط عسكرية مناسبة لطبيعة القتال داخل المدن والاهتمام بتدريب المقاتلين على هذا النحو من المعارك لان ذلك يساهم في تحقيق النصر وتقليل الخسائر البشرية والمادية مشددا على ان الحفاظ على ارواح المقاتلين وتقليل الاصابات في صفوفهم مهما امكن يجب ان يكون في سلم اولويات القادة العسكريين [٧٠] , والمطلوب من القوى السياسية ان توحد مواقفها في هذه المعركة التاريخية التي هي معركة وجود للعراق ومستقبله والمطلوب من الحكومة ان تستثمر مختلف امكاناتها لإسناد ودعم المقاتلين فان لهم الاولوية القصوى في هذه الظروف [٧١] .

دعا معتمد المرجعية الحكومة الى توفير كل الدعم الممكن للمقاتلين الابطال في القوات المسلحة والمتطوعين الغيارى الذين يواجهون الارهابيين في مختلف الجبهات ويبذلون ارواحهم ودماءهم فداء للعراق وشعبه ومقدساته[٧٢] , واكد الشيخ عبد المهدي الكربلائي في خطبة ٢٥ ايلول على ضرورة التنسيق والتعاون المشترك بين قيادات القوات المقاتلة بمختلف صنوفها وعناوينها كونه من الاسس المهمة للنجاح في المعركة ولابد ان يستشعر الجميع ويعملوا في ضوء ذلك " ان هذه المعركة هي معركة وطنية ومصيرية وان النجاح فيها هو نجاح للجميع وان اي انكسار لا سمح الله تعالى سيلقي بتبعاته وتداعياته على الجميع حاضرا ومستقبلا , ان ادامة الدعم والاسناد للمقاتلين سواء كان من حيث العتاد او الدعم اللوجستي او توفير رواتب المتطوعين وعوائل الشهداء او تكفل علاج الجرحى هو امر بالغ الاهمية في هذه الظروف [٧٣]

اكد معتمد المرجعية السيد احمد الصافي في خطبة الجمعة بتاريخ ١٦ تشرين الاول ٢٠١٥ على الدولة بكل مؤسساتها ان تدعم هذه المعركة المصيرية وتوفر لها الامكانات المتاحة

من اجل ادامة النصر مستذكرة الارادة القوية التي تمتع بها هؤلاء المقاتلون رغم الظروف الصعبة التي اوقفت الانهيار الذي مرت به المؤسسات الامنية [٧٤] .

باركت المرجعية الانتصارات التي حققها ابطال القوات الامنية والمتطوعين الغيارى في بيجي وعبرت عن عظيم تقديرها وامتنانها وعرفانها لهم وبين معتمد المرجعية الشيخ الكربلائي في خطبة الجمعة بتاريخ ٢٣ تشرين الاول ٢٠١٥ ان المعركة مع الارهاب ترتبط بمصير العراق ومستقبله والحفاظ على هويته ومقدساته وحضارته ووحدته ارضا وشعبا فمن الضروري توفير كافة الامكانات المتاحة للنصر فيها نصرا نهائيا بحيث لا يبقى في هذه الارض الطاهرة موطئ قدم للإرهابيين ودعا معتمد المرجعية الى ضرورة تطوير الية التنسيق والعمل المشترك بين صنوف المقاتلين من القوات المسلحة والمتطوعين بما يحقق نتائج افضل , كما اكد على اهمية زيادة الدعم اللوجستي للمقاتلين ومن الضروري تخصيص مبالغ اكبر في الميزانية العامة لتامين احتياجات المتطوعين الذين يتحملون عبئا اكبر في مختلف المعارك ولكنهم يعانون من قلة الامكانات الحكومية المتاحة لهم فان معظم الدعم يأتيهم من التبرعات الشعبية وهي لا تفي الا بقسم من احتياجاتهم[٧٥].

حثت المرجعية في خطبة الجمعة بتاريخ ٣٠ تشرين الاول ٢٠١٥ الحكومة على الاستفادة من الانتصارات التي حققتها القوات الامنية والمتطوعين في الحرب على الارهاب وتستخلص منها العبر والدروس ومنها : اهمية توفير كل الامكانات والتسهيلات المتاحة للقوات المقاتلة وتقديم احتياجاتهم على سائر الاحتياجات الاخرى التي يمكن تأجيلها الى وقت اخر, واهمية التنسيق بين القطعات المقاتلة بمختلف عناوينها فانه من اهم عوامل الانتصارات على الارهابيين , وضرورة الحيطة والحذر وعدم الغفلة عن العدو في مختلف الجبهات لأنه ينتهز الفرصة اينما سنحت له [٧٦] .

عادت المرجعية لتؤكد ما ذكرته سابقا من خلال معتمديها في كربلاء بتوجيهاتها حول المعركة مع الدواعش فقد جاء في خطبة الجمعة بتاريخ ١٣ تشرين الثاني ٢٠١٥ التأكيد على ان تحدي الارهاب الداعشي هو التحدي الاكبر الذي يواجهه العراق ولابد من

تسخير كافة الامكانات في مواجهته ودعت الى مزيد من التنسيق والتعاون بين القوات المقاتلة من الجيش والشرطة الاتحادية والمتطوعين وابناء العشائر والبيشمركة ليتحقق الانتصار الكامل بطرد الارهابيين من العراق وازالة خطرهم عنه [٧٧] .

طالب معتمد المرجعية في خطبة الجمعة ليوم ٢٧ تشرين الثاني ٢٠١٥ القوى السياسية العراقية بان توحد خطابها ومواقفها في هذه المعركة المصيرية وتترك جانبا خلافاتها في قضايا اخرى فالعراق بأمس الحاجة الى مزيد من التكاتف والتنسيق بين جميع الاطراف المساهمة في محاربة الارهابيين والقضاء عليهم وتخليص البلد منهم هو الهدف الاهم الذي لابد ان يسعى الجميع الى تحقيقه[٧٨]

الخاتمة :

يتضح مما تقدم ان المرجعية كانت مدركة حتى قبل سقوط الموصل بيد عصابات داعش في ١٠ حزيران ٢٠١٤ خطورة المخطط الارهابي الذي كان يستهدف وجود الدولة في العراق لذا جاء التصدي من المرجعية الرشيدة سريعا وحازما وبمستوى التهديد الارهابي, فأعلنت في ١٣ حزيران ٢٠١٤ فتوى الدفاع الكفائي التي دعت فيها المواطنين العراقيين بمختلف مكوناتهم من القادرين على حمل السلاح الى التطوع في صفوف القوات المسلحة للدفاع عن العراق ومستقبل ابناءه, وعدت المعركة مع الارهاب بالمصيرية لان القوى الارهابية لا تتورع عن استخدام ابشع الاساليب في القتل والدمار ولا تؤمن بالعيش المشترك وتستهدف الجميع دون استثناء .

وقد لبى ابناء الشعب العراقي دعوة المرجعية للتطوع دفاعا عن العراق وقدموا تضحيات غالية كانت محط احترام وتقدير المرجعية التي عبرت عن عرفانها وشكرها وامتنانها لتلك التضحيات العظيمة التي لولاها لكان العراق وشعبه ومقدساته نهبا بيد الارهاب, وفي الوقت نفسه كانت المرجعية حريصة على توجيه وصاياها الى المقاتلين في ساحات الجهاد والتي اكدت فيها على ضرورة التعامل الانساني مذكرة اياهم بسيرة المصطفى الاكرم صلوات الله عليه داعية الى الاقتداء بمنهجه في التعامل الانساني في ساحات المعارك , وطالبت المرجعية باستمرار بحقوق المتطوعين الذين بذلوا الغالي

والنفيس دفاعا عن العراق وشعبه ومقدساته وكان اقل الوفاء لتلك التضحيات العظيمة من وجهة نظر المرجعية هو صيانة حقوق المقاتلين وتامين مستحقاتهم ورعاية عوائلهم والاهتمام بالجرحى منهم وتكريم الشهداء الابطال .

وكان للمرجعية دور مهم في التأكيد على الحكومة والقيادات الامنية ان تسخر كل الجهود للمعركة ضد داعش واكدت على ضرورة التنسيق والتعاون بين القيادات الامنية على اختلاف عناوينها لأجل تحقيق الانتصار في المعركة مع الارهاب .

هوامش البحث:

(١) على الرغم من غياب تعريف واحد ومتفق عليه للإرهاب في القانون الدّولي ، الا ان الاعمال التي تستهدف السّكان دون التمييز بينهم من أجل تخويفهم وترهيبهم، تشكل اعمالا اجرامية يجب أن تخضع للأحكام الصارمة للنظام القضائيّ والجنائي . لمزيد من التفاصيل ينظر : الوقاية من الارهاب ومكافحة التطرف العنيف والراديكالية المؤدية إليه مقاربة الشرطة المجتمعية , (فينا : منظمة الامن والتعاون في اوربا ,٢٠١٤) , ص٢٢-٢٣.

(٢) تنوعت الاسباب التي ادت الى تفشي ظاهرة الارهاب في العراق بعد عام ٢٠٠٣ فمنها اسباب سياسية واقتصادية ودينية ودولية واجتماعية . للتفصيل حول ذلك ينظر : سعاد ابراهيم عباس , تحدي الارهاب في العراق بعد ٢٠٠٣ , مجلة دراسات دولية , مجلد ١٩, العدد٨٢, (جامعة بغداد : مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية , تموز ٢٠٢٠) , ص٤٣٠-٤٣٩.

(٣) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٤, مج١٠,ج١,ص١٧.

(٤) اكد عدد من العلماء والباحثين على خطورة ظاهرة التطرف والتي تؤدي الى التكفير ، وإخراج الناس من دين الله بغير علم، وأشاروا أن الجهل بالدين واتباع الهوى والرغبة في الظهور، من أبرز العوامل التي تقف وراء الظاهرة، التي يقف خلفها أناس ليس لهم من علم شرعي، والتي اعتمدت على القتل وسفك الدماء واستباحة الحرمات، والتعدي على الاخرين ,ونجد من هؤلاء من يكفر الامة بأسرها، ولا يبقي سوى جماعته المحدودة الافراد على أنها جماعة المسلمين. للتفصيل ينظر: لمـــــياء ياســـــين زغـــــير, ظاهرة التطرف الفكري: الدوافع.. والعلاج, مجلة العلوم الاساسية, ٢٠٢١, المجلد ٢, العدد ٢, (جامعة واسط : كلية التربية الاساسية , ٢٠٢١), ص١-٢٠.

(٥) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٤, مج١٠,ج١,ص٢٩.

(٦) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٤, مج١٠,ج١,ص٤٣.

(٧) حول تنامي الارهاب وتحوله الى مشكلة عالمية ينظر : علي حمزة عسل الخفاجي , مشكلة الارهاب , مجلة جامعة كربلاء , المجلد ٥, العدد ٤, (جامعة كربلاء : ٢٠٠٧), ص ٣٨٢-٣٩٢

(٨) تعد ظاهرة الارهاب المتزايدة في العالم من اخطر اشكال التهديدات الامنية التي تواجه الدول لأنها تستهدف في جانب مهم منها امن واستقرار ومستقبل مجتمعاتها وتفرق في لحمة ونسيج المجتمع داخل تلك الدولة باستخدام العنف وصولا لتحقيق اهداف سياسية او مصالح فئوية قد تنعكس في جانب منها خدمة لأطراف خارجية اقليمية او دولية. ينظر : وديان ياسين عبيد, الارهاب وتداعياته على الامن والسلم الاجتماعي (دراسة ميدانية للعوائل المتضررة من الارهاب في مدينة بغداد), مجلة البحوث التربوية والنفسية , المجلد ١٣, العدد ٥٠,(جامعة بغداد : مركز البحوث التربوية والنفسية , ٢٠١٦) , ص٤٦٧-٤٩٢.

(٩) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٤, مج١٠,ج١,ص٤٣-٤٤.

(١٠) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٤, مج١٠,ج١,ص٤٣-٤٤.

(١١) ان سلوكيات تنظيم داعش التي يمارسها من قتل وتعذيب بطرق بشعة ،انما هي أفعال مرعبة يسوقها في رسائل تتحدث عنه لأهداف وغايات عميقة في تحليل ايديولوجية هذا الفكر. للتفصيل حول تلك الاساليب القذرة ينظر: فاضل محمد البدراني,

أساليب تنظيم داعش في الحرب النفسية ضد المجتمع العراقي, مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية, العدد ١,(جامعة الانبار: ٢٠١٩) , ص٢٤١-٢٥٥.

(١٢) العتبة العباسية , خطب الجمعة توثيق وتحقيق لسنة ٢٠١٤, (العتبة العباسية : مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات, ٢٠١٦), مج١٠,ج١,ص٣٢١.

(١٣) المصدر نفسه , خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص٨٢.

(١٤) لمزيد من التفاصيل عن نشأة التنظيم الارهابي المتطرف الذي عرف بما يسمى (تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام) ينظر : هشام الهاشمي , عالم داعش تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام , (لندن : دار الحكمة ,٢٠١٥).

(١٥) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص٣٢٢.

(١٦) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص١٧٧.

(١٧) المواطنة هي تمتع الشخص بحقوق وواجبات، وممارستها في بقعة جغرافية معينة، لها حدود محددة، تعرف في الوقت الراهن بالدولة القومية الحديثة التي تستند إلى حكم القانون .في دولة المواطنة جميع المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات، لا تمييز بينهم بسبب الاختلاف في الدين أو النوع أو اللون أو العرق أو الموقع الاجتماعي....الخ. وبالتالي فإن القانون يحقق المساواة داخل المجتمعات، ويفرض النظام، ويجعل العلاقات بين البشر متوقعة، أي تجري وفق تصور مسبق يعرفه ويرتضيه الجميع . ينظر : سامح فوزي , المواطنة , (القاهرة : مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان,٢٠٠٧) , ص٧.

(١٨) تعد ظاهرة التعايش السلمي الركيزة الاساسية لكل مجتمع ناجح لانشغال مواطنيه بالجانب العلمي والثقافي والتكنلوجي بصورة كبيرة مع احترام كل الديانات والمذاهب والاطياف والعقائد لكل مكونات المجتمع وابعاد الذات الانسانية من كل الملوثات الفكرية والعقائدية التي تجعل من المجتمع مجتمعاً متخلفاً تسوده الصراعات القبلية والاثنية. ينظر : فاضل عباس المحمداوي,
دور التعايش السلمي في تحقيق الوحدة الوطنية, المجلة السياسية والدولية, السنة الخامسة , العدد ٣١-٣٢, (الجامعة المستنصرية , كلية العلوم السياسية , ٢٠١٦) , ص ٨٣-١٠٠.

(١٩) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص١٩.

(٢٠) اغتالت عناصر ارهابية مسلحة ٤ من أئمة المساجد السنية في قضاء الزبير بمحافظة البصرة في ٨ كانون الثاني ٢٠١٥، لمزيد من التفاصيل ينظر: شبكة الانترنت :
https://aawsat.com/home/article/٢٦٢٦٥٦

(٢١) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص٣١.

(٢٢) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص٣٤.

(٢٣) تسبب العنف المستمر في العديد من مناطق العراق بعد عام ٢٠٠٣ في إرغام الالاف كل شهر على ترك منازلهم والبحث عن ملاذ امن داخل العراق او خارجه. للتفصيل عن هذا الموضوع ينظر: نشرة الهجرة القسرية , العراق: أزمة النزوح والتهجير والبحث عن حلول, (جامعة اكسفورد: مركز دراسات اللاجئين,٢٠٠٧) ؛ حددت أحدى مصفوفات تتبع النزوح التابعة للمنظمة الدولية للهجرة في العراق٣٣٢, ٤١٨, ٣ عراقي نازح داخلياً للمدة من ١ كانون الثاني عام ٢٠١٤ و حتى ٣١ آذار ٢٠١٦ . ينظر :
Round٥٦ Report Arabic ٢٠١٦ October ١٣ IOM DTM ٢.pdf

(٢٤) منذ أن بدأت أزمة النزوح في كانون الثاني من عام ٢٠١٤ ، بعد سيطرت داعش على بعض المناطق في شمال ووسط العراق، أصبحت حالة الطوارئ الانسانية في العراق أكثر شدة. ووفقا لتقديرات الامم المتحدة يبلغ عدد النازحين داخليا في العراق اكثر من ٢.٣ مليون نازح، في حين أن أكثر من ٨ ملايين شخص في حاجة إلى مساعدات إنسانية مع افتقار التمويل .من قبل الامم المتحدة ووجود حكومة العراق وحكومة إقليم كردستان أيضا تحت الضغط الاقتصادي بسبب استنزاف الموارد الاقتصادية في الحرب على داعش، لذا فأن حماية حقوق الانسان الاساسية وتقديم المساعدة الانسانية كانتا معرضتان للخطر بشكل خطير. ينظر : لهيب هيغل , ازمة النزوح في العراق الامن والحماية , (د.م , مركز سيسفاير لحقوق المدنيين والمجموعة الدولية لحقوق الاقليات , ٢٠١٦)

(٢٥) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص٥٨

(٢٦) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص٣١٨.

(٢٧) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص١٥١-١٥٢.

(٢٨) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص١٠١.

(٢٩) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص١١٢.

(٣٠) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص٢٨١.

(٣١) تعززت حالة التعبئة العامة في العراق بعد فتوى السيد السيستاني بالجهاد الكفائي لصد العدوان الداعشي على العراق والتي دعا فيها المواطنين القادرين على حمل السلاح للتطوع في صفوف القوات الامنية للدفاع عن العراق وقد امر رئيس الوزراء الاسبق نوري المالكي بتشكيل مؤسسة لاستيعاب وتنظيم وتسليح المتطوعين اطلق عليها اسم (مديرية الحشد الشعبي) واختلفت التسميات التي اطلقت على التشكيل الذي تكون من المتطوعين الذين لبوا دعوة المرجعية لقتال داعش , فالمرجعية استمرت بإطلاق تسمية المتطوعين عليهم اما التسمية الاخرى فهي (الحشد الشعبي) . ينظر: كرار انور ناصر, الحشد الشعبي في المنظور الامريكي , مجلة حمورابي للدراسات , السنة الرابعة , العدد١٣ , (بغداد : مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية,٢٠١٥) , ص١١٦.

(٣٢) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص١٩.

(٣٣) حول تحلي مقاتلي الحشد الشعبي بالفداء والتضحية ينظر: صلاح عدنان ناصر, تضحية الذات لدى منتسبي الحشد الشعبي العراقي, مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية, المجلد ١, العدد ٢٢, (جامعة واسط : كلية الآداب , ٢٠١٦) ,ص٢٣٨-٢٥٠.

(٣٤) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص٥٧.

(٣٥) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص٧٠.

(٣٦) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص١٥٢

(٣٧) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص٣٣٣

(٣٨) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص٨٢.

(٣٩) للتفاصيل حول **نصائح وتوجيهات المرجعية للمقاتلين في ساحات الجهاد والصادرة عن مكتب السيد السيستاني بتاريخ ٢٠١٥/٢/١٢ ينظر : شبكة الانترنت ,**

https://www.sistani.org/arabic/archive/٢٥٠٣٤

(٤٠) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص٩٧-٩٨.

(٤١) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص٩٨.

(٤٢)"سورة الأنعام " الآية :١٦٤

(٤٣) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص١١١-١١٤.

(٤٤) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص١٤١-١٤٢.

(٤٥) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص١٦٥-١٦٦.

(٤٦) ان تجربة الحشد الشعبي تجربة رائدة في استنهاض همم الشعب في الدفاع عن الوطن ضد العدوان الداعشي وهي فكرة خيرة وسابقة خلقتها المرجعية الرشيدة لاجل انقاذ الوطن من الارهاب . ينظر : غسق عبد الرضا بريسم , اسباب تطوع الشباب في الحشد الشعبي , مجلة كلية التربية , العدد٣٣ , (جامعة واسط : كلية التربية , ٢٠١٨) , ص٦١٧-٦٣٨.

(٤٧) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص١١٤-١١٥.

(٤٨) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص٧٠.

(٤٩) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص١٨٠-١٨١.

(٥٠) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص١٩٦

(٥١) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص٢٠٧-٢٠٨.

(٥٢) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص٢٥١.

(٥٣) المصدر نفسه

(٥٤) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص٢٧٣.

(٥٥) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص٢٨٤-٢٨٥.

(٥٦) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص٣٤٢.

(٥٧) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج٢,ص٣٠

(٥٨) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص٤١.

(٥٩) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص٣٢٩.

(٦٠) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص٢٠٦.

(٦١) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص٢٠٦.

(٦٢) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص١٧٩.

(٦٣) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص١٩٦

(٦٤) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص٢٢١-٢٢٢.

(٦٥) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص٢٠٧-٢٠٨.

(٦٦) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص٢٦١.

(٦٧) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص٢٦٢

(٦٨) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص٢٧٣.

([٦٩]) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص٢٨٤-٢٨٥.

([٧٠]) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص٣٤١

([٧١]) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص٧٧.

([٧٢]) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص١٤٩.

([٧٣]) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص١٦٣-١٦٤.

([٧٤]) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص٢٠٥.

([٧٥]) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص٢٢٠.

([٧٦]) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص٢٣٣.

([٧٧]) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص٢٦٥.

([٧٨]) خطب الجمعة لسنة ٢٠١٥, مج١١,ج١,ص٢٩١.